**المقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

فلكَ الحمدُ يا رَبنا أَنْ وفقتنا لما تُحِبُ وَترضى، أَحمَدُكَ حَمداً كما يَنبغي لجلالِ وَجهِكَ وَعَظيمِ سلطانِكَ، وأُصلي وأُسلم على نَبيكَ مُحمَّدٍ كُلَّما ذكره الذاكرون، وغَفَلَ عن ذكره الغافلون.

أمَّا بعد:

فإنَّ عِلْمَ الحَدِيثِ وَتَفَهُّمَ مَعانِيه هوَ عِلْمٌ عَذِبُ الْمَشربِ، رَفيعُ المطلبِ، مُتدفقُ اليَنبُوعِ، مُتَشعِّبُ الفُصُولِ وَالفُرُوعِ، فَهوَ علْمٌ رَفِيعُ القدْرِ، عظيمُ الفخرِ، شريفُ الذكرِ، لا يَعتني بهِ إلا كلُّ حبْرٍ، ولا يُحرمهُ إلا كُلُّ غمْرٍ، ولا تَفنى محاسنه على ممر الدهر ([[1]](#footnote-2)).

**فلم تُعنَ أمّةٌ من الأمم بعلم الإسناد والرواية كما اعتنى به المسلمون, وأنَّه ليس هناك أمة يمكنها أن تُسند عن نبيها إسناداً متصلاً غير الأمّة الإسلامية، وهذا العمل حصل بفضل الله، ثم بجهود أهل الحديث، فلقد جهِد علماء الحديث وتفانوا في سبيل جمع الحديث وطرقه, وحفظ متون السنة النبوية الشريفة, فحفِظوا المتون والأسانيد, وضبطوا الرواية حتى لا يقول من شاء ما شاء، وبينوا ما يصلح للاعتبار به من الرواة ومن لا يصلح.**

ولولا عناية الله ثمَّ أصحاب الحديث وصيارفته بضبط الرواية منذ القرن الأول إلى يوم الناس هذا لدخل كثير من التحريف في الدين، ولتعطلت جملة من أحكامه فرحمهم الله رحمة واسعة.

**وكان من جملة عنايتهم أنهم بينوا أحوال رواة الحديث وما يتعلق بعدالتهم وضبطهم، ومن جملة ذلك كتاب (( المسند )) للحافظ البزار الذي كان من المسانيد البارزة في علم الحديث، فكما أن الكتاب حوى متون الحديث مرتباً على مسانيد الصحابة، جمع بين طياته الافرادات والاعلالات التي كان لمؤلفه قدم سبق لبيانها، وحوى أيضاً جملة من الكلام في الجرح والتعديل** والكلام على الرواة، وهذا ديدن العلماء الأفذاذ، على أنَّ في مسند البزار من الجرح والتعديل، وعلوم الحديث، والفوائد الفقهية والعقدية ما يستحق أن يفرد في مجلد ضخم.

وقد يسر الله لي أنَّ أجمع من تكلم فيهم البزار من الرواة جرحاً وتعديلاً، إذ إنَّ علم الجرح والتعديل من العلوم المهمة في علوم الحديث فقد روى البخاري عن شيخه علي بن المديني أنَّه قال: ((التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم )) ([[2]](#footnote-3))، فعلماء الحديث وضعوا القواعد لقبول الروايات وردها، حتى أنّهم استوعبوا الرجال وألفوا فيهم كتباً بينوا الضعفاء فيها من الثقات، ولا زال هذا العلم قائماً إلى اليوم، وكان كلامهم بضوابط، ومحرراً؛ بعيداً عن الهوى والعصبية وحظوظ النفس، وهكذا ينبغي أن يكون من يتبعهم، قال الذهبي: (( الكلامُ في الرواة يحتاج إلى ورعٍ تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث وعلله، ورجاله، ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام: عرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة )) ([[3]](#footnote-4)).

وقد جمعت في هذه الاطروحة الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ البزار في كتابه (( المسند )) وقد رتبتهم على ثلاثة أقسام؛ القسم الأول: الرواة الذين عدَّلهم، والقسم الثاني: الرواة الذين جرَّحهم، والقسم الثالث: الرواة الذين أثبت سماعهم من عدمه ([[4]](#footnote-5))، وقد قدمت لهذا البحث بمقدمة بينت أهمية الموضوع، والمنهج الذي سرت عليه، وقد ترجمت للبزار وعرفت بمنهجه في الرجال، وبينت أهمية كتابه، ومدى عناية العلماء به.

**أهمية الموضوع:**

* إنَّ أهمية العلم من أهمية المعلوم، وشرف العلم من شرف المعلوم، وإن أهمية وشرف هذا الموضوع يأخذها من أهمية وشرف المعلوم وهو علم الجرح والتعديل، لأنَّ هذا الموضوع يدرس الرجال الذين تكلم فيهم الحافظ البزار.
* التوصل إلى منهجية الإمام البزار في الرواة الذين تكلم فيهم في مسنده، وبيان طول باعه في هذا العلم، ومدى بيان صحة أقواله في الرجال وبيان مكانته في هذا العلم الجليل وأنَّه كان أحد أحلاسه.
* وفي ضوء هذا البحث نتوصل إلى استقراء معرفة الإمام البزار هل هو من المعتدلين، أم من المتشددين أم من المتساهلين.
* التوصل إلى خلاصة القول في هؤلاء الرواة الذين تكلم فيهم الإمام البزار، تعديلاً وتضعيفاً، وبيان مرتبتهم على حسب النتائج التي نتوصل إليها في هذا البحث، وهذا مما يسهل على طلاب العلم مستقبلاً عند دراستهم للأسانيد، فيجدون راوياً من هؤلاء الرواة فلا يجهد نفسه ولا يتعبها في البحث عن هذا الراوي، فتكون الخلاصة لرتبة هذا الراوي أمامه ويحكم عليه من خلال تلك الخلاصة التي سنتوصل إليها إن شاء الله تعالى.
* محاولة استيعاب الرواة الذين تكلم فِيهم الحافظ البزار في مسنده، ووضعهم فِي مكان مستقل؛ كي يسهل للباحثينَ الوقوف عليهم بصورة أسهل.
* أهمية كتاب (( المسند )) للحافظ البزار، وهو أصل الأصول لمن جاء بعده في بابه.
* أهمية كتاب (( المسند )) للحافظ البزار، من خلال مكانة صاحبه، ومن خلال أحكامه في الرواة الذي فِيه.

**المنهج الذي سرت عليه:**

* استقراء مسند البزار، واستخراج الرواة الذين تكلم فيهم بجرح أو تعديل، ويشمل ذلك أيضاً الرواة الذين نفى سماعهم أو أثبته.
* ذكر الرواة مرتبين على حروف المعجم تحت كل قسم من هذه الأقسام.
* الترجمة للراوي والتعريف به، وتمييزه عن غيره من الرواة ممن يشتركون معه في الاسم.
* ذكر اسم الراوي ثمَّ قول الحافظ البزار، ثم إِيراد أغلب أقوال العلماء المبرزين في الرواة جرحاً وتعديلاً، مع ذكر أسباب التجريح إن وجد السبب، مع محاولة الجمع بين أحكام النُّقاد التي ظاهرها التعارض.
* مناقشة أقوال العلماء التي ذُكرت في الراوي، سواء كانت في الجرح أو في التعديل بحيث نتوصل إلى نتيجة نهائية في مرتبة الراوي من حيث القوَّة أو الضعف.
* القيام بضبط الأسماء المشكلة من الأعلام والرواة من كتب التخصص.
* ذكر ما يتعلق بالراوي من نسبه وكنيته في الهامش، واعتمدت في نقلي من كتاب (( تقريب التهذيب ))للحافظ ابن حجر - رحمه الله -، مع ذكر مرتبته، وكذا أذكر مرتبة الراوي من كتاب الكاشف للذهبي إن وجد.
* لم أتقيد في البحث بذكر لفظة الإمام أو الحافظ مقرونة بأسماء الأئمة والعلماء والحفاظ، وذلك لتردد أسمائهم بكثرة، مما دعاني إلى تجريد أسمائهم من ذلك.

وأَنبه هنا إلى أمر ضروري في قضية الحكم على الرواة، وهو أن الحكم على الراوي أَحياناً يستلزم استقراء رواياته وتتبعها في كتب الحديث، وهو عنصر في البحث لم أستطع تحقيقه لما يستلزم من جهد كبير في الراوي الواحد، ووقت طويل، ومراجع كثيرة، مع أنه ضروري في بعض الرواة أَحياناً، فتوقفت في الحكم على الرواة باستقراء أقوال النقاد فيه من خلال الجمع بين أقوالهم وتلخيصها، وأجتهد في تقدير الحكم فيه بمجرد النظر إلى أقوال الأئمة فيه بما يفهم من ألفاظهم.

وكما أنَّ الحكم على الراوي ليس حكماً على كل حديث جاء من طريقه، فقد يكون فيه ضعف يتقوى بمجيء حديثه من طريق آخر، ونحو ذلك.

ولا بد من الإشارة إلى أنَّ ما توصلت إليه مِن أحكامٍ على الرواة جرحاً أو وتعديلاً في هذه الاطرحة إنما هو من باب الاجتهاد العلمي؛ وليس حكماً نهائياً على الرُّواة.

وقد أفرغتُ في هذا البحث الجهد وبذلتُ فيه الوسع, وحاولتُ الاختصار وعدم التطويل قدر المستطاع، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله ومنّه عليَّ, وما كان فيه من تقصير وخطأ فمن نفسي.

**وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا وأقوالنا خالصةً لوجهه، وأن يتقبل أحسنها**

**إنَّه نعم المولى ونعم النصير.**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.**

الباحث

1. () من مقدمة الخطيب في كتابه (( فضل شرف علم الحديث وأهله )) ص 5. [↑](#footnote-ref-2)
2. () المحدث الفاصل للرامهرمزي ص 320، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب 2/211. [↑](#footnote-ref-3)
3. (2) الموقظة في علم مصطلح الحديث؛ للذهبي ص 82. [↑](#footnote-ref-4)
4. () وقد بلغ عدد الرواة الذين عدَّلهم البزار في المسند مئتان وثمان وستون راوياً، وأما الرواة الرواة الذين جرَّحهم مئتان وواحد وثلاثين راوياً، وأما الرواة الذين تكلم في سماعهم فخمس وعشرون راوياً. وليُعلم أنني عندما أخالف الحافظ البزار في بعض أحكامه ما قصدتُ الطعن في هذا الإمام الجليل, أو النيل منه والانتقاص من شأنه, فهو أجل من أن يؤثر فيه مثل هذا، ولكن علم الرجال قائم على الاجتهاد، والنظر في أحكام النقاد في الرواة، ثم اختيار القول الذي تطمئن له النفس، ولستُ أدعي العصمة من ذلك فجلّ من لا يخطأ. [↑](#footnote-ref-5)